

شرح معلقة امرئ القيس | الحلقة ٦٢ | منصة لسان مبین اللغوية

الإلكترونية

محمد علي العمري

بسم الله الرحمن الرحيم حياكم الله في الحلقة السادسة والعشرين من هذه الحلقات التي اشرح فيها معلق تمرين القيس كنت قد انتهيت في الحلقة السابقة الى شرح قول امرئ القيس وتعطوا - [00:00:00](#)

برخص غير شثن كانه اساربع ضبي او مساويك اسحلي كبر المقانة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير المحلل وقلت لكم ان امرئ القيس يقول هذه المرأة مثل بكر التي خلط بياضها بصفرة - [00:00:39](#)

ونمت بماء النمير لم يحل الناس عليه فيكدره او بماء محروز لا يحل لكل احد وروده وكنت قد ختمت الحلقة السابقة بهذا السؤال ما هي التي خلط بياضها بصفرة ونمت بهذا الماء - [00:01:05](#)

للعلماء في الاجابة عن هذا السؤال ثلاثة اقوال القول الاول انه اراد ببيض النعام لانه ابيض مخلوط بصفرة فيكون معنى البيت هذه المرأة كبيضة النعام البكر المخلوط بياضها بصفرة وفي هذا عود الى ما بدأ به حين قال - [00:01:27](#)

وبيضة خدر لا يرام خبائها فهو يؤكد على انها تشبه البيضة في نعومتها وملاستها ولونها وصفائها ونقاها وانعزالها وشدة الحرص عليها ولذلك نص على البيضة البكر لان حرص الام عليها اقوى واعظم. وعلى هذا القول يكون الشطر الثاني من البيت - [00:01:54](#)

غذاها نمير الماء غير المحلل لا علاقة له ببيضة النعام. بل المراد به المرأة نفسها فهذه المرأة لا تشرب الا الماء العذب النمير الصافي ولذلك كان لونها ابيض مخلوطا بصفرة - [00:02:23](#)

نقيا صافيا كانها بكر ببيض النعام وكانت العرب ترى ان البياض الذي شابته صفرة هو احسن الوان النساء. هذا القول الاول والقول الثاني انه اراد صدفة اللؤلؤ لان لو نهى ابيض مخلوط بصفرة - [00:02:43](#)

وبكر الصدفة هي الدرة فيكون معنى البيت هذه المرأة كدرة صدفة نمت في قعر ماء النمير عميق غير محلل. لان ايدي الناس لا تصل اليه فالماء المالح هو النمير بالنسبة الى الدرة - [00:03:07](#)

لأنها تنمو بمروحة كما ان الماء العذب هو النمير بالنسبة اليها لاننا ننمو بعذوبته فمراد امرئ القيس على هذا الوجه ان هذه المرأة في نقائها وصفائها وحصانتها وصونها كدرة بكر لا مثيل لها - [00:03:28](#)

في جوف صدفة بياض مشوبة بصفرة في قعر ماء النمير لا تصل ايدي الناس اليه هذا هو القول الثاني والقول الثالث انه اراد قصب البردي لان لونه ابيض مخلوط بصفرة - [00:03:50](#)

فيكون معنى البيت هذه المرأة كالنبتة الاولى من قصب البردي النامي في ماء عذب صاف لم يقصر حلول الناس عليه فسلم من الكدر فلما ارتوى البردي منه كان اصفى لونه وانقى - [00:04:10](#)

والمعنى في الاقوال الثلاثة متقارب بقي ان ابنه الى ان هذا البيت قد اختلفت مذاهب الرواة في ترتيبه. فالقرشي في عدد من نسخ جمهرة اشعار العرب. يثبت في هذا اوضع وهو الاظهر عندي والاقرب من حيث سبك القصيدة - [00:04:31](#)

والاصمعي والزوزني يقدمانه عن هذا الموضوع ويجعلانه بعد قوله مهفهفة بياض غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل. وقد سبق شرحه فيما مضى والانباري وابو جعفر النحاس والخطيب التبريزي والقرشي في بعض نسخ جمهرة اشعار العرب يؤخرون -

عن هذا الموضع ويجعلونه بعد قوله الى مثلها يرنو الحليم صباة اذا ما استكرت بين درع ومجولي وسيأتي شرحه ان شاء الله تعالى.

اذا هذه المرأة تعطوا برخص غير شثن كأنه اساريع ظبي او مساويق اسحلي. كبكر المقاناة البياض بصفرة - [00:05:24](#)

ان غداها نمير الماء غير المحلل. وهي ايضا تضيء الظلام بالعشاء كأنها منارة موسى راهب متبتل تضيء الظلام بالعشاء. تضيء تفعل من قولهم اضاء المكان اذا اناره بمصدر للضوء تقول العرب ظاء السراج يضيء ضوءا وضوءا وظياء - [00:05:52](#)

واضاء السراج يضيء اضاءة اذا انار واضاء فلان السراج يضيئه اذا اناره تضيء الظلام بالعشاء وروي تضيء الظلام بالعشاء والعشي اول ظلام الليل وهو ما بين المغرب والعتمة فهذه المرأة تضيء الظلام وقت العشاء. اي تنيره بالضوء من وجهها النير المشع الوضيء - [00:06:23](#)

كأنها منارة موسى راهب متبتل المنارة هنا السراج والممسي يجوز فيه ثلاثة اوجه هي ان يكون مصدرا فيكون المعنى ان وجهها سراج امساء راهب وان يكون اسم مكان فيكون المعنى كأن وجهها سراج مكان امساء راهب - [00:06:57](#)

وان يكون اسم زمان فيكون المعنى كأن وجهها سراج وقت امساء راهب والمراد على جميع الوجوه واحد وهو ان وجهها وضيء كانه سراج راهب متبتل. الراهب هو المتعبد في صومعة من - [00:07:23](#)

النصارى جمعه رهبان والمتبتل متفعل من قولهم بطل الشيء يبتله ويبتله بتلة وبتله فانبتل وتبتل اذا قطعه وابانه عن غيره فانقطع وتبتل الى الله انقطع لعبادته واخلص له فالتبتل والتبتيل هو الانقطاع عن الدنيا وقطع كل شيء الا امر الله وطاعته - [00:07:44](#)

والتفرغ للعبادة ولذلك سميت مريم عليها السلام التبول وبه امر رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى له واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وانما خص سراج الراهب المتبتل. لان الراهب يتخذ صومعة في مكان منعزل عن احياء الناس - [00:08:19](#)

ثم يضيء سراج في عتمة الليل في ذلك المكان المنعزل. فسراج حينئذ اشد وهجا واضاءة من سرج البيوت المتقاربة. وبهذا البيت يختم امرؤ القيس هذه الاوصاف العجيبة تلي بيضة الخدر التي غامر بحياته من اجلها. فهي كالبيضة المصونة المكنونة. ملساء ناعمة - [00:08:49](#)

محفوظة وهي هظيم الكشح ري المخلخل ببيضاء مهفهفة غير مفاضة ترائبها مصقولة كالمرأة او كسبيكة الذهب او الفضة خدها اسيل وثغرها شتيت ونظرتها واسعة تنحاني فيها خوف وترقب وارتيابك وجيدها كجيد الريم منشأة في الحلية - [00:09:19](#)

لها شعر اثيث متعتكل يغشي منها ويزينه. منه ما هو مرسل ومنه ما هو مجعد ومنه ما هو مظفر. وخصرها كالحبل المفتول وساقها نقية ناعمة كانهما ساق قصبه نابته في الماء الدائم - [00:09:50](#)

وهي منعمة يفك المسك في فراشها قبل ان تنام. وهي تخدم ولا تخدم. تنام الى وقت الضحى وليس لها ثوب عمل ولا نطاق كد فلها من يكفيها من الخدم والجواري. ولذلك بقيت اناملها رقيقة ناعمة غير خشنة - [00:10:15](#)

كانها يرقات فراش او مساويك اسحلي. فهي كالدرة البكر في جوف صدفة في قعر ماء لا يبلغ او كقصبه بردي في ماء لم يكدره الناس بحلولهم عليه ووجهها مضيء كمصباح راهب متبتل في صومعته - [00:10:39](#)

وبعد وصفه لبيضة الخدر بهذه الصفات الندر وصف موقفه النفسي من هذه العذراء بثلاثة ابيات اولها قوله الى مثلها يرنو الحليم صباة اذا ما استكرت بين درع ومجول واكتفي بهذا القدر - [00:11:05](#)

وابداً من هنا في الحلقة القادمة ان شاء الله تعالى واستودعكم الله واسأل الله تعالى لكم التوفيق والسداد - [00:11:29](#)